

باب فضل الزهد في الدنيا والتحت عَلَى التقلل منها وفضل الفقر

32 جمادى الأولى 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلىه وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديهم من مشايخه ولجميع المسلمين امين. دخل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين باب فضل الزهد في - [00:00:00](#) والتحت على التقلل منها وفضل الفقر قال الله تعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام حتى اذا الارض زخرفها وازيقت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغير [00:00:20](#) بالامس

ذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى باب فضل الزهد في الدنيا في على التقلل منها الزهد ترك ما لا ينفع في الآخرة فالزاهد يدع كل ما لا ينفعه عند الله عز وجل - [00:00:44](#) وما الورع فهو ترك ما يضر في الآخرة ولهذا كان الزهد اكمل من الورع يأتي المباحثات التي لا تضره. والزاهد لا يأتي الا ما ينفعه والزهد في الدنيا هو الا يتبع الانسان نفسه شيئا من الدنيا. فلا يطلب الدنيا لاجل الدنيا وانما - [00:01:07](#) تطلب الدنيا لتكون عونا وسلم الى الله عز وجل. فلا يطلب المال لاجل المال. ولكن يطلب المال ليكون عونا له على طاعة الله تعالى. فلا يتعلق قلبه بشيء من الدنيا - [00:01:32](#)

وليس المعنى ان الانسان لا يطلب الدنيا مطلقا بل يطلب الدنيا. ولكن لا يتعلق قلبه بها. لأن من الناس لمن يطلب الدنيا والدنيا ليست في يده ولكنها في قلبه قد اشغله واهته عن طاعة الله تعالى - [00:01:49](#) والانسان متى زهد في الدنيا فانه يستفيد فوائد منها الراحة النفسية والاطمئنان في قلبه فان قلبه يكون مطمئنا. ومنها ايضا ان ذلك [00:02:09](#) اعون على طاعة الله تعالى ومنها ايضا انه ينال محبة الله عز وجل ولهذا لما جاء رجل كما في حديث سهل بن سعد ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله - [00:02:33](#) وازهد فيما في ايدي الناس. فازهد في الدنيا اي لا تتعلق قلبك بها. بل خذ من الدنيا ما يكون وسيلة الى طاعة الله عز وجل. وعونا على ذلك. وازهد - [00:02:53](#)

وازهد فيما في ايدي الناس. اي لا تتعلق قلبك فيما في ايدي الناس. لا بتطلع ولا باستشراف ولا ابى تعريض واعظم من ذلك السؤال لان الناس اذا عرفوا منك هذا الامر اي انك تعرض او انك تسأل فانهم يكرهونك. فانهم وان - [00:03:10](#) اعطوك مرة لن يعطيك المرة الثانية. بل تكون منبودا عندهم. ولذلك علق قلبك بالله عز وجل في كل ما تفعل وفي كل ما تذر. وسل الله عز وجل من فظهله. كما قيل لا تسألنبني ادم حاجة - [00:03:35](#)

وسل الذي ابوابه لا تحجب. الله يغضب ان تركت سؤاله. وبني ادم حين يسأل يغضب. ثم ساق المؤلف رحمه الله الآيات في هذا الباب. الآية الاولى قول الله عز وجل انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء [00:03:55](#) انما مثل اي شيئا الحياة الدنيا بسرعة زوالها وفنائها كما ان انزلناه من السماء فاختلط به الارض يعني كمطر انزلناه من السماء فنبت بامر الله بسبب هذا المطر النبات في الارض - [00:04:15](#)

ما يأكل الناس من الحبوب والثمار وما تأكل الانعام من الحشيش والكلب. مما يأكل الناس والانعام حتى فإذا أخذت الأرض زخرفها
وازينت يعني ان ان الأرض ازدانت وصارت بهجة للناظرين تسر من نظر - [00:04:34](#)

اليها بسبب حسنها وجمالها وبهائها حتى اذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها يعني انهم قادرون على
حصادها انبت هذه الأرض اتها امرنا ليلا او نهارا. اتها امرنا ايقظ الله عز وجل بحالها - [00:04:54](#)

بصواعق او برياح باردة او بفرق او نحو ذلك اتها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها سيرناها حصيدا كأن لم تفن بالامس حصيدا يعني كالثمر
والزرع الذي حصد. فيكون هشيمًا بسبب ما حصل له من التلف. كأن لم تفن بالامس - [00:05:18](#)

كذلك نفصل الآيات لقوم يتذمرون. كذلك نفصل الآيات اي نبين ونظهر الآيات والحجج لقوم تتذمرون يعني يعملون افكارهم وعقولهم
ويتدبرون ويتفكرن في آيات الله عز وجل. ثم قال عز وجل والله - [00:05:43](#)

يدعو الى دار السلام. الله تعالى يدعو عباده الى جنته. بتوحيده وطاعته. فهو سبحانه وتعالى دعا عباده الى الجنة التي عرضها
السماءات والارض. وثمن ذلك توحيد سبحانه وتعالى وعبادته. والله يدعو الى - [00:06:03](#)

السلام ويهدي من يشاء ان يوفق من يشاء سبحانه وتعالى من ائب اليه كما قال عز وجل ويهدي اليه من ائب. ويهدي من يشاء الى
صراط مستقيم. يعني الى طريق واضح بين لا اعوجاج فيه - [00:06:23](#)

فهذه الآية فيها بيان سرعة زوال الدنيا وفائدتها. وان الدنيا مهما طال عمر الانسان فيه فانها سوف تزول عنك. ومنها ايضا الحث على
الزهد في الدنيا. لأن العاقل اذا علم ان هذه - [00:06:43](#)

اما ان تذهب عنه واما ان يذهب عنها فانه يزهد فيها. ومنها ايضا الحث على طاعة الله تعالى وان الله عز وجل بين لعباده الصراط
المستقيم الموصى الى جنته جنات النعيم وذلك بعبادته - [00:07:03](#)

لان الله تعالى خلق الخلق ليعبدوه وليرحمدوه وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون. فعلى العبد ان اقوم بما خلق لاجله. وما هيأ الله
تعالى له وهو طاعته وعبادته. نسأل الله عز وجل ان - [00:07:23](#)

يهديننا واياكم الصراط المستقيم. وان يجنينا طرق اصحاب الجحيم. وان يرزقنا الاخلاص في القول والعمل. انه ولد ذلك القادر عليه.
وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:07:43](#)